

النفس الأبية

سئمت من العيش عيش الذئاب
ولذت بنفسي إلى مجد أمسي
وودعت وجه الحياة الهضم
وَضَمَّخْتُ بالعطر نفسي الأبية
ففعج بساح الفؤاد غير
وفوق التلال طفت مهجتي
وأنشدت لحن الطيور الشجي
وسرت إلى العل لا أنثني
وأسمعت نفسي زئير الضواري
فقال لي النفس لا أنتني
وعزمني حديد و صبري فريد
فلا الخوف بسبي نسور الجبال
ومن سدة المجد زيف السراب
وقلت وداعا لهذا الخراب
وأوصدت باب الأسى والعذاب
وأترعت بالحب قلبي المصاب
ودوح عليل يجوب الوطاب
وبين الجبال وفوق السحاب
وحلقت فوق الربى والهضاب
بقلب الأبي بعزم الشباب
فحيح الأفاعي و همس التباب
فبأسي شديد كبأس العقاب
يجوس الصحاري يجوب الرحاب
ولا الويل يحني رؤوس الحراب

محسن بن منصور. تونس